وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإسلامية

قسم اللغة العربية / الدراسات الأولية / المرحلة الثالثة

المادة: تحليل نص

المحاضرة

اعداد:

أ.د. موفق حسين عليوي

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ * وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ۙ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ ﴾ [الكهف: ٣١-٣٥]

معاني المفردات:

﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ﴾: جِنانُ إقامةٍ دائمةٍ.

﴿يُحَلَّوْنَ﴾: يُزَيَّنُون.

﴿سُندُسٍ﴾: رقيقِ الحَريرِ.

﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾: ما غَلُظَ من الحريرِ وثَخُنَ.

﴿ٱلْأَرَآئِكِ﴾: الأَسِرَّةِ المزيَّنَةِ بفاخِرِ السَّتائِرِ.

﴿وَٱضْرِبْ لَهُم﴾: واذكُرْ للمؤمنين والكافرين المستكبِرين وأَوْرِدْ لهم.

﴿وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ﴾: جَعَلْنا النَّخْلَ محيطًا بكلٍّ منهما.

﴿ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾: أثمرَتْ ثمرَها الذي يُؤْكَلُ.

﴿وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ﴾: ولم تَنْقُصْ من إثمارِها عَبْرَ السنينَ.

﴿نَفَرًا﴾: أولادًا وخَدَمًا وأعوانًا.

﴿تَبِيدَ﴾: تَهْلِكَ وتَفْنى.

الإعراب:

﴿أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار﴾: الجملة خبر ثان لـ﴿إن الذين...﴾، أو خبر إذا جعلت جملة ﴿إنا لا نضيع...﴾ اعتراضية. وأولئك مبتدأ. و﴿لهم﴾ متعلقان بمحذوف خبر مقدم، وجنات عدن مبتدأ مؤخر، والمبتدأ الثاني وخبره خبر أولئك، وجملة ﴿تجري من تحتهم الأنهار﴾ حال.

﴿يحلون فيها من أساور من ذهب﴾: يحلون فعل مضارع مبني لما لم يسمَّ فاعله، الواو نائب فاعل، و﴿فيها﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال، أي: حال كونهم في الجنة، أو متعلقان بـ﴿يحلون﴾، و﴿من أساور﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت لمفعول به ثان محذوف، أي: يحلَّون فيها حليًّا ناشئًا من أساور كائنةٍ من ذهب، و﴿من ذهب﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ﴿أساور﴾، وجملة ﴿يحلون﴾ حال من الضمير في ﴿لهم﴾.

﴿ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك﴾: الواو عاطفة، ويلبسون عطف على يحلون، والواو فاعل، وثيابًا مفعول به، وخضرًا صفة، و﴿من سندس﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة، أو حال من ﴿ثيابًا﴾، وإستبرق عطف على سندس، ومتكئين حال من أولئك، و﴿فيها﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال أيضًا، و﴿على الأرائك﴾ جار ومجرور متعلقان بـ﴿متكئين﴾.

﴿نعم الثواب وحسنت مرتفقا﴾: نعم فعل ماض جامد من أفعال المدح، والثواب فاعل، والمخصوص بالمدح محذوف، أي: هي، وحسنت عطف على نعم، ومرتفقًا تمييز محول عن الفاعل، أي: وحسن مرتفقها.

﴿واضرب لهم مثلا رجلين﴾: اضرب فعل أمر، وفاعله مستتر تقديره: أنت، و﴿لهم﴾ جار ومجرور متعلقان بـ﴿اضرب﴾، ومثلًا مفعول به، ورجلين بدل من ﴿مثلًا﴾، فيكون ﴿لهم﴾ بمثابة المفعول الثاني، و﴿مثلًا﴾ هو المفعول الأول، أو ﴿رجلين﴾ هي المفعول الثاني.

﴿جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل﴾: جملة ﴿جعلنا﴾ صفة لـ﴿رجلين﴾، و﴿لأحدهما﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف مفعول ثان لـ﴿جعلنا﴾، وجنتين مفعول أول، و﴿من أعناب﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ﴿جنتين﴾، وحففناهما فعل وفاعل ومفعول به، وهو عطف على جعلنا، و﴿بنخل﴾ جار ومجرور متعلقان بـ﴿حففناهما﴾.

﴿وجعلنا بينهما زرعا﴾: عطف على ما تقدم، و﴿جعلنا﴾ فعل وفاعل، و﴿بينهما﴾ ظرف متعلق بمحذوف مفعول ثان لـ﴿جعلنا﴾، وزرعا المفعول الأول.

﴿كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا﴾: كلتا مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف لأنه اسم مقصور، وجملة ﴿آتت أكلها﴾ خبر كلتا، ولم تظلم عطف على آتت، و﴿منه﴾ جار ومجرور متعلقان بـ﴿تظلم﴾، وشيئًا مفعول به.

﴿وفجرنا خلالهما نهرا﴾: فجرنا فعل وفاعل، وخلالهما ظرف متعلق بـ﴿فجرنا﴾، ونهرًا مفعول به.

﴿وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره﴾: الواو عاطفة، وكان فعل ماض ناقص ناسخ، و﴿له﴾ خبر كان المقدم، وثمر اسمها المؤخر، ﴿فقال﴾ عطف على ﴿كان﴾، و﴿لصاحبه﴾ جار ومجرور متعلقان بـ﴿قال﴾، والواو للحال، و﴿هو﴾ مبتدأ، وجملة يحاوره خبر، والجملة حالية.

﴿أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا﴾: الجملة مقول القول، و﴿أنا﴾ مبتدأ، وأكثر خبر، و﴿منك﴾ جار ومجرور متعلقان بـ﴿أكثر﴾، ومالًا تمييز، ﴿وأعز نفرًا﴾ عطف على ﴿أكثر مالًا﴾.

﴿ودخل جنته﴾: فعل وفاعل ومفعول به.

﴿وهو ظالم لنفسه﴾: الواو للحال، و﴿هو﴾ مبتدأ، وظالم خبر، والجملة حالية، و﴿لنفسه﴾ جار ومجرور متعلقان بـ﴿ظالم﴾.

﴿قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا﴾: قال فعل ماض، والفاعل مستتر تقديره: هو، وجملة ﴿ما أظن...﴾ مقول القول، وأن وما بعدها سدت مسد مفعولي أظن، و﴿هذه﴾ فاعل ﴿تبيد﴾، وأبدًا ظرف زمان متعلق بـ﴿تبيد﴾.

الوزن الصرفي:

(يحلّون) فيه إعلال بالحذف، أصله يحلّاون، التقى ساكنان فحذفت ألف الفعل، وفتح ما قبل الواو دلالة عليها، وزنه يفعّون.

(أساور) ، جمع أسورة وهذا جمع سوار، اسم جامد للحلية المعروفة وزنه فعال بكسر الفاء، ووزن أسورة أفعلة- وهو من جموع القلّة- وزن أساور أفاعل.

(سندس) ، جمع سندسة، وقيل ليس جمعا بل اسم لنوع من نسيج الديباج أو الحرير، وزنه فعلل بضمّ الفاء و (اللام) الأولى.

(إستبرق) ، اسم لما غلظ من الديباج، قيل هو عربيّ الأصل مشتقّ من البريق فوزنه استفعل، وقيل هو معرّب عن أعجميّ أصله استبره.

(متّكئين) ، جمع متّكئ، اسم فاعل من اتّكأ الخماسيّ، و (التاء) الأولى مبدلة من واو، أصله موتكئ، فلمّا جاءت الواو قبل تاء الافتعال قلبت تاء وأدغمت مع تاء الافتعال، وزنه مفتعل بضمّ الميم وكسر العين.

(الأرائك) ، جمع أريكة، اسم جامد للسرير يكون في الغرفة أو كلّ ما يتّكأ عليه، وزنه فعيلة.

(كلتا) ، اسم دالّ على التثنية ولفظه مفرد ويستعمل للتوكيد في المؤنث مضافا.

(أعزّ) ، اسم تفضيل من عزّ الثلاثيّ وزنه أفعل.

(نفرا) ، اسم جمع بمعنى الجماعة من الرجال أو الرهط، جمعه أنفار.

البلاغة:

- التتميم والاحتراس والكناية:

في قوله تعالى «وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَيْنِ» .

ففي هذا الكلام يحتمل أن تكون الجنتان مجرد اجتماع شجر متكاثف يستر بظل غصونه الأرض، كما تقتضيه الدلالة اللغوية على معنى الجنة، ثم تمم ذلك أيضا بقوله «وَجَعَلْنا بَيْنَهُما زَرْعاً» ، لئلا يتوهم أن الانتفاع قاصر على النخيل والأعناب، ولتكون كل من الجنتين جامعة للأقوات والفواكه، متواصلة العمار على الشكل الحسن والترتيب الأنيق. ثم تمم ذلك بقوله «وَفَجَّرْنا خِلالَهُما نَهَراً» للدلالة على ديمومة الانتفاع بهما، فإن الماء هو سر الحياة. وإذن فقد استكمل هذا الرجل كل الملاذّ، واستوفى ضروب النعم ثم تمم ذلك بقوله «كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَها» لاستحضار الصورة التامة للانتفاع بالموارد، واحترس بقوله «وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً» من أن يكون ثمة نقص في الأكل الذي آتته، وليكون كناية عن تمام الجنتين ونموهما دائما وأبدا فقد استوفى وصف الجنتين الفنون الثلاثة جميعا.

المعنى المجمل:

أولئك الموصوفون بالإيمان وفعل الأعمال الصالحات لهم جنات إقامة يقيمون فيها أبدًا، تجري من تحت منازلهم أنهار الجنة العذبة، يزيّنون فيها بأسورة من ذهب، ويلبسون ثيابًا خضرًا من رقيق الحرير وغليظه، يتكئون على الأسرة المزيّنة بالستائر الجميلة، حَسُن الثواب ثوابهم، وحَسُنت الجنة منزلًا ومقامًا يقيمون فيه

ولما بيَّن سبحانه جزاء الظالمين وجزاء المؤمنين ضرب مثلًا لهما، فقال:

واضرب - أيها الرسول - مثلًا لرجلين: كافر ومؤمن، جعلنا للكافر منهما حديقتين، وأحطنا الحديقتين بنخل، وأنبتنا في الفارغ من مساحتهما زروعًا.

فأثمرت كل حديقة ثمارها من تمر وعنب وزرع، ولم تنقص منه شيئًا، بل أعطته وافيًا كاملًا، وأجرينا بينهما نهرًا لسقيهما بيسر.

وكان لصاحب الحديقتين أموال وثمار أخرى، فقال لصاحبه المؤمن وهو يخاطبه ليؤثر فيه مُغْترًّا: أنا أكثر منك أموالًا، وأعز منك جانبًا، وأقوى عشيرة.

* من فوائد الآيات:

• فضيلة صحبة الأخيار، ومجاهدة النفس على صحبتهم ومخالطتهم وإن كانوا فقراء، فإن في صحبتهم من الفوائد ما لا يُحْصى.

• كثرة الذكر مع حضور القلب سبب للبركة في الأعمار والأوقات.

• قاعدتا الثواب وأساس النجاة: الإيمان مع العمل الصالح، لأن الله رتب عليهما الثواب في الدنيا والآخرة.

ودخل الكافر حديقته في صحبة المؤمن ليريه إياها وهو ظالم لنفسه بالكفر وبالعُجْب، قال الكافر: ما أظنّ أن تفنى هذه الحديقة التي تشاهدها، لما اتخذت لها من أسباب البقاء.